حوسبة اللغة العربية وأهميتها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين.

–مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا–

Computerization of Arabic and its importance in enriching the linguistic balance of learners.

الباحث: شادلي عمار*
جامعة الطاهر مولاي سعيدة –الجزائر
chadliamar1967@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/06/23 تاريخ القبول: 2021/06/25

الملخص:

يعتبر تدريس اللغة العربية بمختلف مجالاتها النشاط الرئيس للمدرسة الابتدائية، إذ تزوّد المتعلّمين بالمهارات اللغوية الأساسية المتمثلة في: الاستماع، القراءة، التواصل والكتابة، ولتحقيق هذا المسعى النبيل بمنظومتنا التربوية في ظلّ التطوّر العلمي والتكنولوجي، تمّ استخدام أنجع التقنيات العلمية الحديثة على غرار تقنيات الحاسوب ووسائطه، هذا الأخير الذي يساهم بفاعلية في حلّ الكثير من المشكلات البيداغوجية التي تعيق تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، لذلك ارتأيت التفاعل مع الموضوع بدراسة أوسمتها بـ: " حوسبة اللغة العربية وأهمّيتها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين – مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا–.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربية؛ المرحلة الابتدائية؛ التطوّر التكنولوجي؛ تقنيات الحاسوب؛ المهارات اللغوية.

Abstract

Teaching the Arabic language in its various fields is considered the main activity of the primary school, as providing the learners with the basic language skills represented in: listening, reading, communicating and writing, and to achieve this noble endeavor in our educational system in light of the scientific and technological development, the most effective modern scientific techniques have been used such as computer technologies and media This last one, which effectively contributes to solving many pedagogical problems, which hinders the teaching of the Arabic language in the elementary stage, so I decided to interact with the subject by studying it, calling it: "Computerization of the Arabic language and its importance in enriching the linguistic balance of learners - the elementary education stage as an example."

Keywords: Arabic; primary**;** technological development**;** computer techniques**;** language skills.

مقدمة:

*المؤلف المرسل: **شادلي عمار**، الإيميل: chadliamar1967@gmail.com

تحظى اللغة العربية بمكانة متميّزة وبعناية مستمرّة في منظومتنا التربوية ، باعتبارها أداة للتعلّم والتواصل والتبليغ والإبداع، لذا كان لزاما على المدرسة أن تعتني بها عناية خاصة، فتجعلها في متناول المتعلّمين وسليقة فيهم، بحيث تصبح أساس تفكيرهم ووسيلة تعبيرهم، وبطبيعة الحال لا يتحقّق هذا المسعى النبيل والمشروع إلاّ إذا تمّت مواكبة التغيرات التي يشهدها العالم في مجال المعلوماتية وثورة الاتصالات، من خلال استخدام الوسائل والوسائط التكنولوجية المعاصرة في عملية التحصيل الدراسي، على غرار توظيف تقنية الحاسوب في العملية التعليمية التعلّمية. هذا الأخير الذي أصبح يمثّل أبرز إفرازات الثورة التكنولوجية، إذ أنه يوفّر العديد من المؤثّرات المساعدة على تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوّق، نحو توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة، بالإضافة إلى تقديم المادّة العلمية بشكل منظّم وبتدرّج يتناسب مع قدرات المتعلّمين وفروقاتهم الفردية، وصولا إلى التحصيل والفهم والتوظيف، وبناء على هذا التصور ارتأيت التفاعل مع الموضوع بدراسة أوسمتها بـ: **تقنيات الحاسوب وأهمّيتها في تعليمية اللغة العربية وفق مناهج الإصلاح التربوي لمتعلّمي المرحلة الابتدائية.**

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من الاهتمام الذي توليه وزارة التربية الوطنية من أجل استخدام الحاسوب في نجاعة وفاعلية العملية التعليمية التعلّمية على مستوى الطور الابتدائي وكذا باقي الأطوار التعليمية الأخرى، قصد ترقية اللغة العربية وتطويرها، إلا أن هناك جملة من التحدّيات والصعوبات سجّلت على مستوى الممارسات الميدانية، وبخاصّة ما تعلّق منها بتعليمية اللغة العربية، الأمر الذي دفعنا إلى طرح إشكالية الدراسة على النحو الآتي:

1. ماهي أهمّية استخدام تقنيات الحاسوب في تعليمية اللغة العربية؟ وإلى أي مدى يمكنها المساهمة في إثراء الرصيد اللغوي لمتعلمي المرحلة الابتدائية؟

– ويتفرع عن هذه الإشكالية ثلّة من التساؤلات أهمّها:

أ- ماهي أسس ومجالات استخدام الحاسوب التعليمي في تعزيز المهارات اللغوية لدى المتعلّمين؟

ب- ما أهم إيجابيات وسلبيات استخدام الحاسوب التعليمي في المرحلة الابتدائية؟

ت- إلى أي مدى يمكن تحديد عملية تفاعل الجماعة التربوية مع تقنيّات استخدام الحاسوب في التحصيل اللّغوي للمتعلّمين؟

ث- ماهي أهم المعوّقات التي تحول دون استخدام تقنيّات الحاسوب في المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

من خلال الدراسة المقدّمة نرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف، نعرضها على النحو الآتي:

1. القدرة على اكتساب تقنيّات الحاسوب التعليمي، وتوظيفها في تعليميّة المهارات اللغوية لمتعلميّ المرحلة الابتدائية.
2. تمكين عناصر الجماعة التربوية من التحكم في الوسائط التكنولوجية الحديثة بغية ترقية اللغة العربية وتطويرها.
3. الوقوف على خصائص ومميّزات استخدام الحاسوب التعليمي في تعليم اللغة العربية خلال المرحلة الابتدائية.
4. تحديد معوّقات استخدام الحاسوب التعليمي في الطور الابتدائي، واقتراح أنجع الحلول المناسبة لذلك.
5. استعراض آراء الجماعة التربوية بخصوص استخدام تقنيّات الحاسوب في تعليمية اللغة العربية بمؤسّساتنا التربوية.

أهمية الدراسة:

تتجلّى أهمّية الدراسة في جملة من النقاط أهمّها:

1. تأتي هذه الدراسة استجابة للاتّجاهات الحديثة التي تنادي بضرورة استخدام تقنيّات الحاسوب التعليمي كوسيلة تعليمية بمؤسّساتنا التربوية.
2. بيان قدرة اللغة العربية في مواكبة التطوّر التكنولوجي، والتكيّف مع تحدّيات العصرنة ومتطلّباتها.
3. لفت نظر المختصّين في ميدان التربية والتعليم إلى أهمّية البرامج الحاسوبية في تطوير العملية التعليمية التعلّمية ببلادنا.

4. تعمل نتائج البحث على الإسهام في تطوير طرائق وأساليب التدريس المعاصرة.
5. تسهم نتائج الدراسة في زيادة وعي الجماعة التربوية على استخدام تقنيّات الحاسوب التعليمي أثناء التواصل اللغوي بشقّيه الشفوي والتحريري.

منهج الدراسة:

للتفاعل الأمثل مع حيثيّات الدراسة ومجرياتها النظرية والميدانية، اعتمدت المنهج الوصفي الذي يصف واقع استخدام تقنيّات الحاسوب التعليمي في المرحلة الابتدائية، من خلال أبرز أدواته الإجرائية المتمثّلة في الوصف، والتحليل، والاستنتاج، وصولا في الأخير إلى حوصلة لأهمّ النتائج والتوصيات المستخلصة، قصد صياغة الأجوبة الشافية بخصوص استخدام تقنيّات الحاسوب التعليمي بمؤسّساتنا التربوية.

1. مفهوم اللغة العربية وخصائصها:

اللغة هي أهمّ وسيلة لنقل المعلومات والمشاعر، وركيزة أساسيّة في ربط الفرد بالجماعة، "إذ تمثّل مجموعة من العادات الصوتية، بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع أنواع الأفكار والمعارف، لذلك تبرز أهمّيتها في تكوين المفاهيم والمدركات، وفي القيام بكثير من العمليات العقلية: كالتحليل والتعميم والتجريد والحكم والاستنتاج".[1] "ويعتبر مصطلح "لغة" مصطلحا واسعا يشمل قنوات اتصال مختلفة على غرار اللغة الشفوية واللغة المكتوبة ولغة الإشارات، كما يتطرق إلى أساليب خطاب متنوعة".[2]

وجاء في تعريف اللغة اللسان ما نصّه: "هي نظام خاص من الرموز والعلامات يمكّن مجموعة معينة من الأفراد التواصل فيما بينهم، ومن ثمّ فهي تنمّي السلوك الاجتماعي والفردي، بحيث تتيح للناس التحدث بعضهم مع بعض، والتعبير نطقا وكتابة عن أفكارهم وآرائهم، وهي أداة التعلّم والتعليم، ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية أن تستمر، و لانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلّم، ولتوقّفت الحضارة الإنسانية".[3]

2.1. خصائص اللغة العربية: تتميّز اللغة العربية بعدّة خصائص منها:

- اللغة ظاهرة اجتماعية مؤثّرة ومتأثّرة بما حولها، وهي ديناميكية متطورة.
- اللغة ظاهرة مركبة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية ووجدانية وتواصلية.

- اللغة نظام معرفي، يتكوّن من المبنى الصوتي، والمبنى الصرفي، والمبنى النحوي والمبنى الدلالي.
- تستمدّ البيانات (صوت، حرف، كلمة، جملة، نص) في غالب الأحيان دلالتها من خلال سيّاقات نصّية أو وضعيّات تواصلية؛ فكلّ بنية لغويّة دونما سيّاق تفسّر بأكثر من وجه.
- تشمل المعرفة اللغوية إضافة إلى المعرفة المعجمية والصرفية والنحوية على معرفة وظيفية، تكتسب من خلال توظيف اللغة في سيّاقات اجتماعية وثقافية، فالمعرفة اللغوية بهذه المواصفات من شأنها إتاحة استخدام اللغة بشكل سليم ومقبول.

2. تقنية الحاسوب: المفهوم والمميّزات:

2. 1. الحاسب الآلي: تنطق كلمة (كمبيوتر) بنفس أصلها الانجليزي (computer)، والفعل من هذه الكلمة (comput): وتعني باللغة العربية يحسب أو يعدّ أو يحصي، وإذا سلّمنا بالمعنى الأول فإنّ كلمة كمبيوتر تعني (الحاسب)، ولأنّه يعمل بطريقة آلية أطلق عليه (الحاسب الآلي)[4]، "وهو آلة الكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية عليها".[5]

2.2. الحاسوب التعليمي: هو جهاز يشبه أجهزة الحواسيب الأخرى، ولا يختلف عنها في تركيبه الأساسي، إلا أنّه يتميّز في باقي الأجهزة في نوع البرمجيات التي يستخدمها، مما يجعله أداة طيّعة في يد المعلّم والمتعلّم.

3.2. مميّزات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية: "من مميّزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية ما يلي:

- ❖ يقدّم المادّة التعليمية بتدرّج مناسب لقدرات الطلبة.
- ❖ يوفّر الحاسوب فرصا للتفاعل مع المتعلّم مثل الحوار التعليمي.
- ❖ يسهّل على الطالب اختيار ما يريده في الزمان والمكان المناسبين.
- ❖ يساهم في إنشاء بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية بين الآلة والإنسان.
- ❖ يوفّر عنصر الإثارة والتشويق.

- ❖ يوفّر العديد من المؤثّرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوّق، من خلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحرّكة، خلافا للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتّبعة في التعليم.
- ❖ القدرة على تقديم المادّة العلمية بشكل منظّم، وبتدرّج يتناسب وقدرات المتعلمين وصولا إلى الفهم والإجادة".[6]

3.أهمّية الحاسوب:

نظرا لتقدّم الحاسوب وتطوّره السريع، وما يمتاز به من ميزات فريدة، فقد دخل هذا الأخير معظم المجالات والميادين، فهو يستخدم في النواحي التجارية والتعليمية، وفي مجالات البحث العلمي وفي المستشفيات، ولا يوجد مجال من مجالات الحياة لم يدخله الحاسوب من أوسع أبوابه، ويرجع سبب هذا الانتشار الواسع لأسباب عدّة أهمّها:[7]

1. السرعة العالية في المعالجة والحصول على النتائج، حيث يستطيع الحاسوب تنفيذ ملايين العمليات في ثانية واحدة.
2. الدّقة العالية: إذ يقوم الحاسوب بإعطاء النتائج وبدقّة عالية جدّا تضم عشرات الخانات الكسرية.
3. الموثوقية: بحيث يستطيع الحاسوب العمل بتواصل لفترات طويلة من الزمن دون تعب، ولا يتأثّر بالمحيط الخارجي.
4. إمكانية هائلة في تخزين كميات من البيانات، يمكن الرجوع إليها في أيّ لحظة.
5. سهولة التعامل معه نظرا لتوفير البرمجيات الجاهزة، وبإمكان أي شخص استخدامه.

وعلى الرّغم من هذا الانتشار الواسع الذي أصبح ظاهرة عالمية، هناك ثمّة سؤال يطرح نفسه: أي الأدوار ينبغي أن يلعبها الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلّم؟ فمنذ عام 1976 مازالت مقولة **ألـيس Aless**: "أنّ التفكير في موضوع الحاسوب في التعليم لا يعني التفكير في الحاسوب، بل التفكير في التعليم"[8] تحتفظ بصوابها، وفي معرض هذا المجهود الفكري قدّمت حجج وبراهين شتّى لصالح استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. إنّ استخدام الحاسوب في تعليمية اللغة العربية يحسّن من فرص العمل المستقبلية بتهيئة التلاميذ لعالم يتمحور حول التكنولوجيا المتقدمة.
2. إنّ استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلّم اللغوي، يسمح للتلاميذ بأن يألفوا معالجة المعلومات ويقيسوا في آن واحد إمكانيات الحاسوب وحدوده، كما من شأن ذلك أن يعدّهم للعيش في بيئة ذات طابع تكنولوجي غير منغلقة ومتفتّحة محليّا وعالميا.
3. إنّ استخدام الحاسوب من شأنه أن يحسّن نوعية تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى الوقوف على أحدث ما وصل إليه العلم في كافّة المجالات الأخرى.

ومن الملاحظ أن هذه الحجج ليست متضاربة فيما بينها، بل تكمّل بعضها البعض، وتصبح في النهاية مخرجات إحداها بمثابة مدخلات للأخرى، لذا لابدّ من الرجوع عن التساؤلات بخصوص الأدوار أو المجالات التي ينبغي أن يلعبها الحاسوب في تعليمية اللغة العربية في ظلّ الإصلاحات الجديدة بمؤسّساتنا التربوية.

4.مجالات استخدام الحاسوب في التعليم:

إنّ استخدامات الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلّم اللغوي، تعدّ من أحدث المجالات التي اقتحمها الحاسوب، وسنحاول هنا بقدر الإمكان إعطاء بعض اللّمحات عن مجالات استخدام الحاسوب في هذا المجال، وبعض البرمجيات لكلّ مجال كما أشار إليها (الحيلة).

1.4التعلّم عن الحاسوب:[9] ويتطلّب التّركيز في هذا الأسلوب على تعليم عمليات الحاسوب ومهارات استخدامه وبرمجته، ويشمل بما يعرف ببرامج محو الأميّة الحاسوبية أو مقرّر الثقافة الحاسوبية، ويتضمّن هذا البرنامج:

- تعرّف مكوّنات نظام الحاسوب.
- لغات الحاسوب أو لغات البرمجة.
- مقدّمة في البرمجة.
- استعمال الحاسوب كأداة معالجة الكلمات.

2.4. التعليم بمساعدة الحاسوب (CAL): computer Assisted Learn

يأخذ الحاسوب هنا دور شريك الطالب والمعلم؛ أي بإمكان الحاسوب تقديم دروس تعليمية مفردة أو جماعية إلى الطلبة مباشرة، وهناك يحدث التفاعل بين هؤلاء الطلبة والبرامج التعليمية التي يقدّمها الحاسوب، ويمكن تصنيف هذه البرامج إلى صنفين هما:

1. المحاكـاة (النمـاذج التمثيليـة): إنّ المـتعلّم فـي هـذا النّـوع مـن البـرامج يواجـه موقفـا شـبيها لمـا يواجهـه مـن مواقـف فـي الحيـاة الحقيقيـة، حيـث تـوفّر للمـتعلّم تـدريبا حقيقيـا دون أن يتعـرّض للأخطـار أو للتكـاليف الماليـة الباهظـة، التـي مـن الممكـن أن يتعـرّض لهـا فيمـا لـو قـام بهـذا التـدريب علـى أرض الواقـع علـى سـبيل: المقـذوفات إذ يمكـن للمـتعلّم مشـاهدة صـور قذيفـة تخـرج مـن فوهـة مـدفع إلـى أن تصـل للهـدف وتحديـدا الزوايـا المناسـبة لإصـابة الهـدف، مثـال آخـر علـى المحاكـاة المعـايرة، حيـث يقـوم المـتعلم بـإجراء بعـض التجارب الكيماوية نظريا من الحاسوب.

2. الألعـاب التعليميـة: تهـدف الألعـاب التعليميـة إلـى إيجـاد جـو يحبّـب ويثيـر ويشـوّق الطفـل للـتعلّم، فهـي تشـترك مـع المباريـات فـي أنّ لهـا قواعـد ثابتـة وأنّهـا تنتهـي غالبـا بمـن ينتصـر ومـن ينهـزم، وتسـهم الألعـاب التعليميـة فـي تعلـيم الطّـلاب بعـض الاتّجاهـات الإيجابيـة والقـيّم المرغـوب فيهـا: كالصـبر، وقـوّة الملاحظـة، والحجـة والمنطـق، وربـط النتـائج بمسـبّباتها، وإصـدار الأحكـام. ومـن أهـمّ مميزاتهـا أنّهـا تثيـر دافعيـة المـتعلّم، وأنّهـا تناسـب جميـع المراحـل التعليميـة المختلفـة، وتقـوم أيضـا بتقـديم المعلومـات بشـكل هـادف وأكثر فعّالية.

3.4. التعلّم من الحاسوب (CAI): computer Assisted Instruction

يقـوم الحاسـوب هنـا بـدور وعـاء / مصـدر المعلومـات أو بـدور المختبـر لقـدرة المتعلـّم، فهـو يسـتخدم لتعلـيم المـتعلّم أو تزويـده بتـدريبات إضـافية، تتّصـل بمهـارة معيّنـة باستخدام البرمجيات التالية:

1. التّـدريب والممارسـة: هـي التـدريبات التـي يقـدّمها المعلّـم بعـد شـرح الموضـوع نظريّـا داخـل قاعـة الدراسـة، حيـث يقـم هـذا البرنـامج سلسـلة مـن التمـارين مـن أجـل زيّـادة براعـة الطالـب فـي إجـراء الخوارزميـة، مثـل حـلّ العمليّـات الرياضـية والأساسـيّة، مـن جمـع وطـرح وضـرب وقسـمة وغيرهـا، ومـن ثـمّ يقـوم البرنـامج بتعزيـز هـذه الاسـتجابة بحيـث يتعلّمهـا إذا

كانت صحيحة، وإعطاء فرصة أخرى إذا كانت الاستجابة خاطئة، وذلك لتصحيح الخطأ.

2. الإرشاد الفردي أو التعليم الخصوصي: يتمّ في هذا النوع من البرمجيات عرض المادّة الدراسية على شكل أطر أو ما يسمّى شاشات ليدرسها المتعلّم، ثم يجيب على الأسئلة التالية لها أو الممزوجة خلالها، وقد تتضمّن بعض الأنشطة، وإذا كانت استجاباته صحيحة يحصل على تعزيز، وإلاّ يطلب منه العودة إلى الأطر للتعلّم والعودة إلى الأسئلة والنشاطات.

وفي هذا فرق عن التدريب والممارسة، حيث لا يوجد هناك عرض لمادّة تعليمية بل سؤال وجواب.[10]

5.4. استخدام الحاسوب في إدارة العملية التعليمية (CMI):

1. استخدام الحاسوب في الأعمال الإدارية: يعدّ مثالا في تنسيق توزيع الطلاب، ووضع الجداول المدرسية، وتسجيل الطلاب ومتابعتهم، وأعمال المكتبات، ونظام شؤون الموظّفين، كما يستخدم الحاسوب كأداة في إجراء البحوث العلمية.

2. استخدام الحاسوب في إدارة العملية التعليمية: مثل تسجيل الدارسين على الحاسوب، وتسكين الدارسين في المنهج الدّراسي، ومتابعتهم في أثناء التعلّم.

3. توظيف الحاسوب للأعمال الإدارية داخل الفصل: على سبيل برامج معالجة النصوص: الكتابة والإملاء وأنواع الخطوط، وقواعد البيانات نحو: سجلّ الطالب ومعلومات عن الامتحانات، وجداول البيانات، ورسومات الحاسوب كالتصوير، والرّسوم البيانية، والرّسوم التّخطيطية، والاتصالات.

5. خطوات إعداد البرامج التّعليمية المحوسبة:

تمرّ عملية إعداد وتطوير البرمجيات التعليمية بعدد من الخطوات وهي:[11]

1. تحديد الأهداف التعليمية للبرنامج بدقّة وبعبارات هادفة ومحدّدة، حتّى تساعد المبرمج على توجيه البرنامج بحيث يضمن تحقيق هذه الأهداف.

2. تحديد مستوى المتعلّمين، وبالتالي اختيار المادّة التعليمية المناسبة للمتعلّمين.

3. تحديد المادّة التعليمية التي يتكوّن منها البرنامج.

4. تحديد نظام عرض المادّة التعليمية للبرنامج، وهذا يتطلّب ترتيبا منطقيّا للمادّة التعليمية، بحيث تتدرّج من السّهل إلى الصّعب.
5. كتابة إطارات البرامج؛ أي تقسيم المادّة التعليمية إلى وحدات صغيرة جدّا، يكوّن كلاّ منها إطارا أو خطوة، وكلّ إطار يتكوّن من المعلومات والمثيرات والاستجابات التي يتبعها التغذية الرّاجعة والتّعزيز الفوري.
6. حوسبة المادّة التّعليمية باستخدام إحدى اللّغات مثل: لوغو، بيسك المرئية، فورت ران أو باسكال.
7. تجريب البرنامج وتعديله، وذلك من خلال تجريبه على عيّنة عشوائية من الطّلبة، ويعدّل بناء على ما يحصل عليه من تغذية راجعة من الطلبة.
8. استنساخ البرنامج وتوزيعه على الفئة المستهدفة.[12]

مخطّط يوضح المراحل الرئيسية لإعداد البرمجيات التعليمية

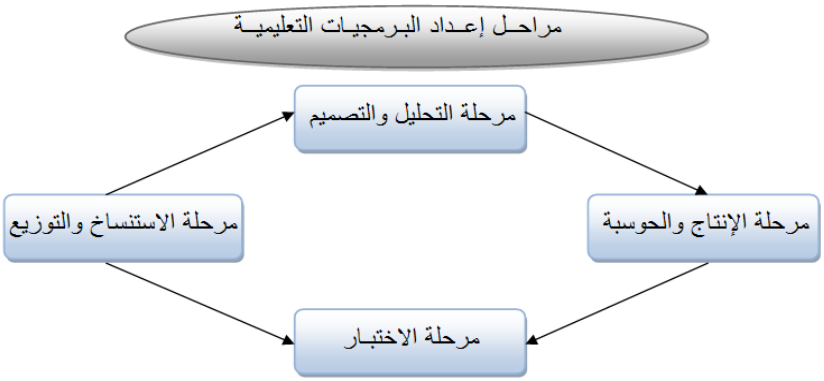

6. مزايا وسلبيات استخدام الحاسوب في التعليم:

6. 1. مزايا استخدام الحاسوب في التعليم: تتّسم أنظمة التعلّم بالحاسوب بمزايا مهمّة تبدو جلية من خلال الخبرة المتراكمة، نتيجة التطبيق الفعلي للحاسوب في التعليم، ومن أهمّ هذه المزايا ما يلي:[13]

1. تفريد التعليم: حيث يعمل الطلبة باستقلالية وبشكل فردي، فكلّ طالب يقرأ أو يتابع ويجيب عن الأسئلة بمفرده، والميل إلى الابتكار والرّغبة في البحث وحبّ الاستطلاع.

2. مـــراعاة الفـروق الفـردية بـين الطـلبة عـن طـريق البـدء بمسـتوى مناسـب لكـلّ طالـب، وتمكينهم من التقدّم في البرنامج كلّ حسب قدرته.
3. المشاركة الإيجابية النشطة.
4. تحســين نوعيــة التعلــيم وزيّــادة فاعليتــه مــن خــلال حــلّ مشــكلات ازدحــام القاعــات الدراسية، ومواجهة النّقص في إعداد المعلّمين المؤهّلين والمتخصّصين.
5. إمـداد المـتعلّم بتغذيـة راجعـة فوريـة، تزيـد مـن دافعيتـه للـتعلّم وتسـاعد علـى تصـحيح أخطائه.
6. المسـاعدة علـى تقـويم اسـتجابة الطلبـة والكشـف عـن أخطـائهم وتـوجيههم إلـى المعلومـات المناسبة.
7. عدم إشعار الطّالب بالحرج بسبب إجابته الخاطئة.
8. إمكانيــة ربــط الحاســوب وتوصــيله بــأنواع مــن الوســائط المتعــدّدة، تزيــد مــن فعّاليتــه فــي التعليم.
9. إمكانيــة تقــديم خــدمات تعليميــة لعــدّة منــاطق نائيــة طالمــا تــوفّرت الأجهــزة الخاصّــة باستقبال البرامج التعليمية.
10. إمكانية استخدام الحاسوب في تقديم أشكال مختلفة من الخبرات التعليمية (مثل تعليم كامل وعلاجي وإثراء التعليم).

2.6. ســلبيات اســتخدام الحاســوب فــي التعلــيم:_علــى الــرّغم مــن فوائــد الحاســوب التعليمي إلا أنّه مازالت هناك عيوب وعوائق تحدّ من استخدامه في التعليم أهمها:[14]

1. ارتفاع تكاليف تعلّم الطلبة بواسطة الحاسوب بشكل فردي.
2. البــرامج التعليميــة الجيّــدة مكلفــة وصــعبة الإعــداد، وتحتــاج لوقــت طويــل وجهــد كبيــر لإنتاجها، وخبرة ومهارة قد لا تتوفّر لدى المعلّمين.
3. بسـبب تقسـيم المـادّة التعليميـة إلـى أجـزاء صـغيرة وبالتـالي تعليمهـا باسـتخدام الحاسـوب، قد يكون مملاّ وخاصّة للطلاب المتفوّقين.
4. عـادة مـا يـتمّ تحقيـق مـدى محـدود مـن الأهـداف بواسـطة الحاسـوب، فمعظـم البـرامج لا تــدرّس بفاعليــة المهــارات الحركيــة والاجتماعيــة والعاطفيــة وحتّــى المجــال المعرفــي، فالبرامج تنزع إلى تدريس المستويات الدنيا المعرفية: كالتعرّف والاستدعاء والفهم.

5. قد يحدّ ويقلّل الحاسوب من دور المعلّم الجامعي في التعليم.
6. يرى البعض أن التعليم المبني على الحاسوب يعيق ويحدّ من الابتكارية والإبداع عند الطلبة، حيث يقيّدهم بالتفكير في المسار الذي صمّمه البرنامج.

7. الحاسوب التعليمي والمهارات اللّغوية:

يستخدم الحاسوب في تعلّم المهارات اللغوية المتمثّلة في الاستماع (فهم المنطوق)، التحدّث (التعبير الشّفوي)، القراءة (فهم المكتوب) والكتابة (الإنتاج الكتابي)، وتكون هذه المجالات منسجمة فيما بينها على مستوى واقع الاستخدام اللغوي، ويمثّل توظيف تكنولوجيا الحاسوب التعليمي أداة تعليمية تساعد متعلّمي اللغة بتطوير مهارتهم اللغوية، حيث يتمّ عرضها بطريقة ممتعة تثير اهتمام المتعلّمين، كما أنّ الحاسوب والإنترنت يسمحان بتوفير التعلّم النّشط الذي يعتمد على استخدام الصوت والصورة والحركة، ومشاهدة بعض التطبيقات العملية باللغة العربية، حتى يتمكّن المتعلّمون من ممارسة اللغة بسهولة ويسر.

1.7. مهارات القراءة (فهم المكتوب): من المجالات التي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يأتي:

- **الاستيعاب compréhension:**

هناك بعض البرمجيات المصمّمة بحيث يظهر نصّ الشاشة ويلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع ملء الفراغ، أو صح أو خطأ، أو اختيار من متعدّد، أو يسأل عن معنى كلمة من النص، أو معرفة نوع كلمة معيّنة بالنسبة لأقسام الكلام (اسم وفعل وحرف).

- **معالجة النصوص Texte Manipulation:**

هنا يقوم البرنامج بتحديد جملة من النص ثم يقوم بترتيبها عشوائيا، ويطلب من المتعلّم إعادة بناء الجملة بشكل صحيح، أو يمكن عرض نصّ وقد حذفت منه بعض الكلمات ويطلب من المتعلّم كتابة الكلمات المناسبة في كلّ مكان أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن قائمة تظهر على الشّاشة.

- **سرعة القراءة Reading Speed:**

يمكن تطوير مهارة الطلبة في القراءة السريعة وتجنّب القراءة كلمة كلمة، باستخدام برمجيات خاصّة تستخدم عنصر التوقيت فيها، حيث يتمّ عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محدّدة، وبعدها يختفي النص وتظهر أسئلة ليجيب عنها الطالب، أو تتمّ العملية العكسية حيث تظهر الأسئلة أوّلا ثم يظهر النص بعد ذلك، ومن ميزات هذه البرامج أنّها تعطي للمتعلّم الفرصة للتّحكم بالسرعة التي يريدها، بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى في حال تقدّمه.

2.7. مهارة الكتابة (الإنتاج الكتابي): تستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث تمنح المتعلّم الحرّية في معالجة النص: كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخطوط وحفظ الصفحات، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها، وكذا التحكم بالفقرات والمسافة بين السطور وعددها في الورقة، كما أن عملية التخزين تتيح للمتعلّم إعادة تفحّص النّص الذي كتبه، وإجراء التعديلات عليه والاحتفاظ بالنسخ القديمة منه، وذلك لتفحص التعديلات العديدة التي تمّت عليه. ويعدّ هذا الأسلوب مشوّقا للطّالب، ويحسّن من أدائه في التّعبير والإنشاء والفنّ الجمالي، ويجعله أكثر إتقانا للّغة والإملاء، وأكثر دقّة في القضايا النّحوية.

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تساعد الطلبة في الصفوف الأساسية الأولى على كتابة الأحرف بأشكالها المختلفة، حيث تقوم برسم الحرف على الشاشة ثمّ يقوم المتعلّم بتقليد ذلك على الورقة، أو يقوم بكتابتها على الشاشة باستخدام أقلام ضوئية **Pens Light**، أو كتابتها على لوحة رسم خاصة مربوطة بالحاسوب **Pads Graphic**، وتظهر الكتابة على الشاشة. وتعود أهمّية هذه البرامج إلى أنّ المتعلّم يستطيع تكرار المحاولة مرارا وتكرارا دون أن يتعدّى على وقت الآخرين، ودون خوف أو خجل من البطء أو الخطأ.

وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة وتختفي، ثم يطلب من المتعلّم إعادة كتابتها، أو قد تختفي بعض أحرفها، وعلى المتعلّم كتابة تلك الحروف أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات.

ومن المهارات الكتابية التي يمكن تنميتها:

- **الكتابة الحرة Free Writing:**

حيث يقوم الطالب بكتابة ما يريد على صفحة فارغة ومعالجته باستخدام الخصائص العديدة المتوفّرة في برنامج معالج النصوص.

- **الكتابة الموجهة Directed Writing:**

هنا يتمّ إعطاء الطالب نصّاً مكتوبا، ويطلب منه تعديله بطريقة معيّنة مثل: إكمال النص، أو تعديل الزمن المخاطب به، أو اختصار النصّ، أو معالجة بعض القضايا النحوية فيه...

ومن أحدث الوسائل التكنولوجية المستخدمة حاليا في العملية التعليمية: استخدام اللّوح التفاعلي، وهو نوع خاصّ من السبّورات البيضاء الحسّاسة التفاعلية التي يتمّ التعامل مع بعضها باللمس والبعض الأخر بالقلم، وتتمّ الكتابة عليها بطريقة إلكترونية، كما يمكن الاستفادة منها وعرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات متنوّعة عليها.

3.7. مهارة الاستماع (فهم المنطوق): السمع **Hearing** هو عملية يتمّ فيها بثّ الأمواج الصوتية الدّاخلة إلى الأذن الخارجة إلى طبلة الأذن، حيث تتحوّل إلى اهتزازات ميكانيكية في الأذن الوسطى، ثمّ تتحوّل في الأذن الدّاخلية إلى نبضات عصبية تنقل إلى الدماغ. أمّا الاستماع **Listening** فهو عملية تتّسم بوعي المرء وانتباهه لأصوات أو أنماط كلامية، وتستمرّ من خلال تحديد إشارات سمعية معينة والتعرف عليها، وتنتهي بالاستيعاب لما تمّ الاستماع له.[15]

وتعتبر مختبرات اللغات من الوسائل الفعّالة التي تساعد المعلّم على تدريس المهارات اللّغوية وتقويمها، وبالأخصّ مهارتي الاستماع والمحادثة، كما يساعد الطلبة على إتقان هاتين المهارتين عن طريق التعلّم الذاتي والتعلّم التعاوني.

ويمكن إدارة المختبر والتحكم فيه بواسطة محطّة العمل الخاصّة بالمعلّم، وفيه إمكانية توزيع الطلبة في مجموعات، وإسناد أنشطة مختلفة لكلّ مجموعة على نحو تزامني، وإرسال ملفّات صوتية إلى الطلبة بهدف عملهم عليها على نحو مستقلّ، وجميع تسجيلات الطلبة وحفظها على نحو آلي، وإجراء اختبارات الاختيار من متعددّ واختبار صحّ أو خطأ، والامتحانات السمعية التي تعتمد على إجابة الطالب الشفوية، وكذلك احتواء النتائج على معلومات مفصّلة لكلّ طالب، نحو: مجموع العلامات،

الأسئلة الصحيحة والخاطئة التي أجاب عنها الطالب مع قابلية حفظ تقارير النتائج وطباعتها.

– وهناك طرق عديدة يمكن للحاسوب من خلالها تطوير مهارة الاستماع:

- **التعرف على الأصوات Voice Identification:**

إنّ التمييز بين أصوات ومخارج الحروف مطلب أساسي لممارسة اللفظ الصحيح والاستيعاب الإصغائي الفعّال. وهناك برامج تتيح للطالب الاستماع إلى مفردات ثمّ يطلب إليه تحديد الكلمة التي يعتقد أنّه سمعها من خلال أسئلة اختيار من متعدّد، كما تتيح له فرصة إعادة الاستماع لمرّات عديدة، وتزويده بالتغذية الراجعة من حيث علامته والأخطاء التي ارتكبها.

- **اللفظ والتنغيم Pronunciation & Intonation:**

هناك برامج حاسوبية خاصّة بمختبرات اللغات تساعد على التعرف على الأصوات ثمّ ممارسة اللّفظ والتنغيم، وذلك عن طريق تمارين خاصة بالإصغاء والتكرار باستخدام تقنية الكلام الرقمي، حيث لهذه البرامج القدرة على تحليل الأنماط الصوتية المختلفة والتمييز بينها، إذ يتمّ الاستماع للّفظ من خلال الميكروفون، وتحويل الصوت إلى شكل رقمي وتخزينه على قرص.

أمّا في عملية التدريب على التنغيم، فيسمح للمتعلّم أن يقول عبارة من خلال الميكروفون، ويقوم الحاسوب برسم مخطّط بياني لها ومقارنتها مع مخطّط بياني مخزّن لهذه العبارة، ويشاهد المتعلّم الفرق بين المخطّطين.

- **الاستيعاب السماعي Listening Comprehension:**

يقوم المتعلم بالاستماع إلى نص، يلي ذلك أسئلة اختيار من متعدّد أو ملء الفراغ، ويقوم المتعلّم بالإجابة عنها ويتلقى التغذية الراجعة المناسبة.

- **الاستماع الموجه Directed Listening:**

يتمّ هنا أولا عرض أسئلة أو أهداف قبل الاستماع إلى النصّ، وبعد أن يقرأ المتعلّم الأسئلة يصغي إلى النصّ، ثم يقوم بالإجابة عن الأسئلة.

4.7. مهارة التحدّث (التعبير الشفوي): هناك بعض البرامج التي تستخدم لتطوير مهارة التحدّث لدى المتعلّمين، حيث يقوم المتعلّم بالاستماع إلى حوارات تجرى بين

العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوّعة، ويتعلّم الطالب من خلالها كيفية طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف معيّنة، وكذلك كيف يردّ على هذه الأسئلة إذا طرحت عليه.[16]

وفي بعض البرامج يمكن للمتعلّم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج، حيث يتلقّى المتعلّم السؤال ومن ثمّ يردّ عليه شفويّا بتسجيل صوته عبر الميكروفون، وبعدها يتلقّى التغذية الرّاجعة عن أدائه.

كما تتيح شبكة الإنترنيت مواقع للتدرب على المحادثة بالتواصل مع الطلبة بالصوت والصورة من مختلف البلدان ومناقشة موضوعات مختلفة وتبادل الآراء معهم.

5.7. المفردات: هناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تساعد في تعلّم المفردات عن طريق ربطها بالصور والصوت وعرضها بشكل ألعاب تعليمية، وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة وتختفي، ثم يطلب من المتعلّم إعادة كتابتها، أو قد تختفي بعض أحرفها وعلى المتعلّم كتابة تلك الحروف أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات، وهناك برامج لبناء الكلمات وذلك بإضافة السوابق واللواحق لجذر الكلمة لتكوين كلمات جديدة. كما يوجد برامج للترتيب الأبجدي، حيث يختار الحاسوب عددا من الكلمات عشوائيا، ويعرضها على الشاشة ويطلب من المتعلّم ترتيبها باستخدام الأسهم الموجودة على لوحة المفاتيح.

6.7. قواعد اللغة العربية: هناك بعض البرامج الحاسوبية التي ظهرت لتعليم قواعد اللغة العربية كأقسام الكلام، وإعراب الجمل، واستخلاص الجذور، وتصريف الجذور وتصريف الأفعال واشتقاقاتها، وقد روعي في تصميم هذه البرامج الفئات العمرية، بحيث تمّ التركيز على نمط الألعاب التعليمية في تقديمها للأنشطة المختلفة للأطفال.[17]

8. أهم نتائج الدراسة:

من خلال الدّراسة المقدّمة ونتيجة لمجرياتها النظريّة والميدانية، تمّ التوصّل إلى النتائج التالية:

1)استخدام الحاسوب في عمليّتي التعليم والتعلّم يحسّن فرص العمل المستقبلية للمتعلّمين، ويهيّؤهم للولوج إلى عالم التكنولوجيا المعاصرة.

2) توظيف الحاسب التعليمي في تعليم اللغة العربية، يجعلها أكثر تشويقا وجذبا للطلاّب.

3) تقنيّات الحاسوب ووسائطه الحديثة المستعملة في تعليم اللغة العربية وترقيّتها بمؤسّساتنا، يعدّ وسيلة من وسائل الحفاظ على هويّتنا، ودليل على أنّ اللغة قادرة على مواكبة مختلف التطوّرات التكنولوجية ومتطلّباتها.

4)ا لتكلفة العالية للحواسيب وبرامجها يعيق عملية الإصلاح التربوي في ظلّ المناهج البيداغوجية الجديدة.

5) حاجة بعض المعلّمين لوقت أطول ودورات تدريبية لمعرفة كيفية استخدام الحاسب في تعليم اللغة العربية.

6) الهدف من تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسب ردّ على من اتّهم اللغة بالجمود وعدم القدرة على مواكبة الحضارة، وفيه إثبات بقدرة اللغة العربية على مواجهة التحدّيات الموجّهة إليها.

7)برمجة استخدام الحاسوب في المرحلة الابتدائية، يرفع من مستوى التعليم والتعلّم، ويجعل منظومتنا تواكب أحدث ما توصّل إليه البحث العلمي عبر كافّة المجالات.

9. التوصيات:

من أهمّ التوصيات التي يمكنها المساهمة في تطوير استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتّصال بخصوص تعليمية اللغة العربية ما يلي:

1) تزويد المدارس الابتدائية بأجهزة الحاسوب ووسائطه اللاّزمة للاستخدام في تطوير اللغة العربية وترقيّتها.

2) إقامة دورات تكوينية للمعلّمين بخصوص آليات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتّصال وتوظيفها في تعليم اللغة العربية.

3) استغلال الإمكانات العديدة المتوفّرة في بيئة التعلّم الإلكتروني لتعليم وتعلّم اللغة العربية.

4) استخدام استراتيجيات تدريسية في تعليم اللغة العربية عن طريق الحاسوب، تساعد الطلبة على الاكتشاف والاستقصاء.

5) ضرورة امتلاك معلّمي اللغة العربية لمهارات الحاسب الآلي والحاسب التعليمي.

6) إدراج شرط إجادة استخدام تقنيّات الحاسوب ووسائطه لقبول معلّمي اللغة العربية في التعليم العام.

10.الهوامش:

[1]– محمد الصالح حثروني، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص137.

[2]– عبد الرحمن التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، ط2، الرباط، المغرب، 2016، ص68.

[3]– محمد الصالح حثروني، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص137.

[4]– الحقيل، سليمان عبد الرحمن، أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربي (في مراحل التعليم العام)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، الرباط، المغرب، 1992، ص112.

[5]– وزارة المعارف، التطوير التربوي (القراءة والكتابة والأناشيد)، الصف الأول ابتدائي، ف1، الرياض، 1432هـ، ص04.

[6]– نبهان، يحي محمد، استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د، ط، 2008م، ص111.

[7]– سلامة، عبد الحافظ محمد، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة، ط3، عمان، الأردن، 2002، ص22.

[8]– الفار ابراهيم عبد الوكيل، استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر العربي، دار الطباعة، عمان، الأردن، 2002، ص68.

[9]– الحيلة، محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط3، عمان، 2003، ص78.

[10]– الحيلة، محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط3، عمان، 2003، ص80.

[11]– التودري، عوفي حسين محمد، الحاسوب في التعليم، موقع الكتروني:
http//www.aun.eun.eg/facwadi/ktab1.com

[12]– الحيلة، محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص79.

[13]– سلامة عبد الحافظ محمد، وسائل والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، عمان، ط3، 2001، ص25.

[14]– الفار ابراهيم عبد الوكيل، استخدام الحاسوب في التعليم، مرجع سابق، ص69.

[15]– نبهان، يحي محمد، استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2008، ص34.

[16]– عيادات يوسف أحمد، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004، ص53.

[17]– نبهان، يحي محمد، استخدام الحاسوب في التعليم، مرجع سابق، ص36.

المراجع:

– التومي, ع. ا. (2016). الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية (ط2). الرباط، المغرب: مطبعة المعارف الجديدة.

– الفار, ا. ع. ا. (2002). استخدام الحاسوب في التعليم (ط2). عمان، الأردن: دار الفكر العربي، دار الطباعة.

– التودري, ع. ح. م. الحاسوب في التعليم. استرجع في 2 مارس، 2020, من http//www.aun.eun.eg/facwadi/ktab1.com

– عيادات, ي. أ. (2004). الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– وزارة, ا. (1432). التطوير التربوي (القراءة والكتابة والأناشيد) (ف1). الرياض: الصف الأول ابتدائي.

– الحيلة, م. م. (2003). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق (ط3). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– حثروني, م. ا. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي (ط1). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

– سلامة, ع. ا. م. (2002). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، (ط3). عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة.

– نبهان, ي. م. (2008). استخدام الحاسوب في التعليم (د ط،). عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

– الحقيل, س. ع. ا. (1992). أهداف وطرق تدريس قواعد النحو العربي (في مراحل التعليم العام) (ط1). الرباط، المغرب: دار أبي رقراق للطباعة والنشر.